



صاحب الجلالة يترأس اجتماعاً مع منتخبى عدد من أقاليم المنطقة الجنوبية

ترأس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني محفوفاً بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد بقصر بلدية أكادير اجتماعاً مع منتخبى أقاليم المنطقة الجنوبية (أكادير، تزنييت، تارودانت، طاطا، كلميم، طان طان).
وخلال هذا الاجتماع ألقى جلالة الملك خطاباً توجيهاً أعلن فيه جلالته عن الخطوات والإجراءات الاقتصادية التي اتخذها المغرب لمواجهة المرحلة المقبلة .
وفيما يلي النص الكامل للخطاب الملكي السامي :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

حضرات السادة

رعاينا الأوفياء ، سكان أقاليمنا الجنوبية

شعبي العزيز

كلما ألقى كلمة أو خطاباً في هذه المدينة وفي هذه القاعة بالذات ، إلا وخالجت ذاكرتي ذكريات من أغلى وأقدس الذكريات التي تمكنت بفضل الله سبحانه وتعالى ، أن أعيشها معكم حضرات السادة ، ومع سكان الأقاليم الجنوبية ، ومع شعبنا العزيز ، تلك الكلمات وتلك المواقف التي مكنتنا من أن نعطي الإنطلاقة للمسيرة الخضراء واسترجاع أقاليمنا الصحراوية العزيزة علينا .
وها نحن اليوم نعود لنخاطبكم ، ومن خلالكم لنخاطب رعايانا في أقاليمنا الجنوبية وشعبنا العزيز بكيفية عامة .

تذكرون حضرات السادة ، أننا في خطاب العرش الذي ألقيناه من مدينة أكادير ، تطرقنا كالعادة إلى عدة مواضيع منها ما هو متعلق بسياستنا الخارجية ومنها ما يهم جهتنا الإقليمية - أعني المغرب العربي الكبير - ومنها ما يتعلق بحياتنا الداخلية أي حياتنا اليومية التي وإن كانت حياة يومية يجب ألا تطفئ عليها الروبينية . علينا أن نستقبل كل يوم قدر الله لنا سبحانه وتعالى أن نعيشه بروح جديدة وبحماس متجدد وبقدرة على الابتكار وعلى الإبداع ، لأن الحياة ليست إلا معركة مستمرة ورهانا مستمرا لكي نتغلب على ما أراد الله سبحانه وتعالى لجميع البشر أن يلقاه أمام مسيرتهم مما يستعصى أو يصعب حله وذلك ليربينا على الشجاعة والإقدام والثبات والابتكار .

إلا أنه سبحانه وتعالى كلما - وهذه عادته في خلقه وعباده وقد حبا هذا البلد الأمين سبحانه وتعالى بنعم خاصة وبالتفاته خاصة - تجل لنا بجلاله وبعد ذلك بجماله .

قلنا لكم شعبي العزيز، حضرات السادة ، في خطاب العرش الذي ألقيناه ، أن الحالة الاقتصادية أو المالية في المغرب ستجعلنا ننتظر سنة 1990 بما يجب من الحذر والحيطه ولجد ولكن قلنا من جهة أخرى علينا أن نفرق بين الناحية النقدية وبين الناحية الاقتصادية .

فجسد المغرب والله الحمد ، جسد قوي وعضلاته قوية وثرواته موجودة واستعداده مستمر، إلا أن



العالم كله ، وأقول كله ، سيعرف هذه السنة بعض المصاعب وبعض المتاعب وذلك لعدة أسباب ، منها ما هو مرتبط بالطاقة وارتفاع ثمنها ومنها ما يتعلق بالجفاف الذي لحق بالبلاد الكبرى التي كانت تغذي العالم بكيفية عامة ، ومنها كذلك أن مصارف النقد الدولية والأبنك الدولية ستزيد زبناء وزادت زبناء جدد في زبنائها التقليديين ، ألا وهم جميع الدول الأوروبية وغير الأوروبية التي خرجت من نظام الإشتراكية إلى نظام الليبرالية ، تلك الدول التي لم تكن تعتمد لا على صندوق النقد الدولي ولا على البنك الدولي والأبنك التي تقرضها . لقد أصبح لها زبناء وأي زبناء لهم علاقة خاصة معهم من دين ولغة ولحمة وجنس ، وهذا كله سيجعل العالم يفكر جديا وجيدا في الكيفية اللبقة للخروج من هذا المنعطف الذي أقول أنه صعب ولكن ليس مستحيلا ولا وعرا ولا خطيرا ولا دافعا لليأس أو للتشاؤم .

أقول دائما وأكرر إنني دائما متفائل ، وعلى كل مسؤول مسؤول أن يشوب خاطره ومخاطره حد أدنى من التفاؤل ، وإن لم تكن نتحل بالتفاؤل فسيصبح عمل المسؤولية عملا غير ذي جدوى . فأريد هنا أن أكرر لكم أن خطواتنا المقبلة من الناحية الاقتصادية سوف تكون مبنية على أسس ودعائم قليلة ولكن بارزة ومتركة .

أولا ، يجب علينا أن نحافظ وسنبقى نحافظ على كرامة الشخص المغربي وذلك بالسهر على ألا نمس بقوته الشرائية وهذا أمر ضروري .

وسنعمد ثانيا ، على طريقة في المصاريف نجعلنا نميز بين الضروري المستعجل وبين الذي يمكنه أن ينتظر .

وثالثا ، سنحاول باجتهادنا ومعونة الله أن نبقي سائرين في طريق النمو حتى لا ينضب معين ذلك المنهل الاقتصادي الذي نعمل منذ أكثر من 25 سنة على أن يتفجر ويعطي ثماره .

فالاقتصاد ليس هو التوقف والتقفش ، وليس هو أن يفرط الإنسان في الإنفاق بكيفية عمياء حتى يصبح البلد مبتورا من خيراته ومن مصالحه الاستقبالية .

فالتقفش والاقتصاد هو استعمال الدواء في المحل المناسب للدواء وفي الوقت الذي يصلح فيه ذلك الدواء .

وأقول هنا وأكرر أنني متفائل ولم أقل لك شعبي العزيز قط في حياتي كلمة مخالفة للحقيقة ، حيث أنني جعلت من الصراحة ومن الإخلاص في القول والعمل دعامة عملي وأسباب اجتهادي وجهدي .

لماذا انتهزت هذه الفرصة لأقول هذه الكلمة ؟ أولا لأنه كان من الضروري أن أعقب على خطاب العرش ببعض الإيضاحات ، وثانيا لأنني أجده نفسي هنا اليوم في ناحية من نواحي مملكتنا العزيزة السالمة المرضية عند الله سبحانه وتعالى وناحية جد حساسة إلى ما هو يرمي إلى الاقتصاد أو التجارة أو المال .

فعلينا إذن جميعا أن نتجند ، فعلى الدولة أن تتجند وعلى الجماعات المحلية أن تتجند وعلى رؤوس الأموال الداخلية أن تتجند وعلى الجماعات الإقليمية أن تتجند .

عليكم حضرات السادة وأنتم تعلمون اتجاهنا نحو الخوصصة الذي هو ترقية ضرورية للرجل المغربي الإقتصادي ، فلم نتخل عما سنتخل عنه لأننا نريد أن نفتصد المال . لا بل نريد أن نلحق رجل الأعمال المغربي الذي عليه أن يواجه التحديات في العقود المقبلة .

فإذا نحن كرسنا طاقاتنا من كل الأقاليم والجهات ، وكرسنا أموالنا ، وإذا نحن أخذنا بعين الاعتبار التسهيلات القانونية والتنظيمية التي جعلناها رهن إشارة المستثمرين وفي خدمتهم ، تمكن القطاع الخاص



من أن يقوم بأشياء كثيرة دون أن ينحسر بل بربح وفير وطويل المدى .
فأنتم سكاننا وسكان أقاليمنا الجنوبية بكيفية خاصة ، معروفون بالجد والعمل وبالإقدام وروح
الابتكار، فعليكم أن تحوضوا هذا المجال وأن تربوا أنفسكم وأبناءكم والحالة هذه، أنني أعلم أنكم
تحرصون كل الحرص على تربية أبنائكم . فأنا أعرف أن جميع سكان أقاليمنا الجنوبية يبذلون جهودهم
لتربية أبنائهم كي يكونوا ورثة لهم في أنشطتهم الاقتصادية والتجارية . فعليكم إذن أن تربوا أبناءكم
وأنفسكم على الربح القليل ولكن الربح الطويل المدى ، وعلى الخوض في المشاريع الوطنية لا المحلية ،
وعلى استثمار أموالكم في المشاريع ذات المردودية التي لا شك فيها . ولي اليقين أنه إذا تضافرت جهود
جهازنا وأقاليمنا وجهازنا الاقتصادية من الشمال إلى الجنوب ستخطى هذه العقبة وسنحمد السري عند
الصباح .

أقول لكم قولتي هذه ، وأنا أعلم ما أقول فأنا لست متشائما بل أنا مطمئن ومرتاح ، لأن العضلات
الاقتصادية المغربية عضلات قوية ولأن الله سبحانه وتعالى جابنا بنعمته ورحمته ولأن سدودنا كلها ماء والله
الحمد . وهذه السنة سنأتي علينا إن شاء الله بالخير والبركة . فلي اليقين أن المسألة تقنية من الناحية النقدية
ولكنني كما أقول سأحرم على نفسي وعلى المسؤولين أن يكون من أهداف هذا التقشف الذي نرمي إليه
النقص من القوة الشرائية لذوي المرتبات المتواضعة .

فقبل كل شيء أنا محافظ على الكرامة ومحِب لكرامة الإنسان ومدافع عن كرامة الإنسان وعن
بحبوحة العيش لكل إنسان ، وبالأخص أولئك المتواضعين ذوي الدخل غير المرتفع .
وقد قررنا أن نتخذ هذه التدابير التي نحن بصدد دراستها إن شاء الله في هذا الشهر والشهر المقبل ،
حتى نتمكن أن نعلم وتعلم أنت شعبي العزيز، إلى أين نسير وأية وسيلة اخترناها لنسير ونحو أية
أهداف نسير .

ومرة أخرى أريد أن أعبر لسكان هذه الأقاليم عن مدى تأثري لما أبدوه من فرحة وابتهاج بمناسبة
مقامي بين ظهرانهم وبمناسبة عيد العرش .

أريد أن أقول لهم أنهم ولله الحمد بعملهم وصمودهم واجتهادهم قد اظهروا للدولة وللجميع ،
أنهم رجال كفاة يستحقون كل رعاية وأن جميع الميادين التي صالوا فيها وجالوا إلا وكانوا فيها من
الناجحين وكانوا فيها أولا من السابقين وثانيا من السابقين . فهنيئا لكم سكان أقاليمنا الصحراوية بهذه
المعنوية العالية ، وهنيئا لكم بروح اكتساح المجالات الجديدة عليكم كيفما كانت نوعيتها وهنيئا لكم ،
وهذا هو السر، على روح التضامن التي تربط بينكم كلكم سكان أقاليمنا الجنوبية .
ثبت الله خطاكم وزاد في فضائلكم وزكى أعمالكم ونواياكم . وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
ورسوله والمؤمنون .

صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله .

22 شعبان 1410 - 20 مارس 1990